والصفوف ملتصقة والرماح مشرعة قد اخذهم الفزع والجزع ثم قام الفقيه
ابو بكر المكنى بارشونه فخطب عند راية الامام وحرض المسلمين على القتال وخطب
حتى وجلت القلوب وذرفت العيون وقال معاشر المسلمين ان الجنة قد زخرفت والنار قد
اغلقت والملائكة قد اشرقت والحور قد تزينت فابشروا بالحيوة السرمدية ثم
قرا ان الله اشترى من المومنين انفسهم الى قوله وذلك هو الفوز العظيم ثم قال المسلمون
للامام احمد رحمه الله تعالى نحن نحمل عليهم فمنعهم الامام من الحملة وقال اثبتوا مكانكم ولا
تبدأوهم بالقتال حتى يبدوكم به وشرعوا الرماح واستتروا بالدرق ولا تخطوا بارجلكم
خطوة الا وانتم تذكرون الله تعالى ثم خرج المسلمون من مواضعهم الى قتال عدوهم
والامام يقول لهم يا اهل الاسلام الصبر عزم والفشل عجز واعلموا ان الصابرين هم الغالبون
وان الفشل والجبن سببان من اسباب الخذلان فمن صبر كان الله ناصره على عدوه لان
الله معه ومن صبر على حد السيوف اليوم فاز غدا ولن يلقى بعده ابدا فانه اذا اقدم
على الله اكرم منزله وشكر له سعيه والله يحب الصابرين فلما زحفت الصفوف نظر المسلمون
الى جيش عرمرم وسيوف تلمع ثم صاح عدو الله وناخ سجد كلب الحبشة على عساكره بالحملة
فحملوا على ميمنة المسلمين حملة رجل واحد وصبر المسلمون لهم وحملت ميمنة المشركين
كذلك على ميسرة المسلمين على قبيلة الصومال وحملت قبائل البحري والبطارقة
اللئام على القلب الذي فيه الامام احمد رحمه الله تعالى فالتقاهم الامام وعسكره
بقلوب اسلامية وهمة محمدية واختلط الجيش بالجيش وجردت السيوف وشرعت
الاسنة ونشرت الاعلام والبنود وخفقت الرايات وتقعقعت اللجم وصهلت
الخيول وعاج العجاج وكثر الغبار وجرى العرق على صدور الرجال من ثقل السلاح
فلا تسمع من الرجال الا تغمغما ومن الخيل الا تحمحما من شدة وقع السيوف على الحجف
وعلى البيض في الفريقين ونادى المنادى يا امة محمد صلى الله عليه وسلم اصبروا قليلا

تنالوا

تنالوا كثيرا فهذه الحور العين تحت ظلال السيوف واطراف الاسنة وثبت
الامام احمد بن ابراهيم رحمه الله تعالى ومن معه ثم قام في حمية الوغا وهو
للكافرين دامغا والتوفيق له موافقا واعلام النصر على راسه خافقا فاما
ميسرة المسلمين من الصومال فانهم لما اجهدهم القتال انهزموا وتبعهم الكفرة
وقتلوهم قتلا ذريعا واسروهم وقتل منهم ثلاثة الاف وثبت كبارهم مثل متان
ابن عثمان الصومالي صهر الامام احمد رحمه الله تعالى وجاهد جهادا حسنا
وثبت معه احمد جري وعلي جراد اخوا المتان وفرشحم بالي اخوا ساره وعلي
ماذجره من قبيلة متان وحسني موسى بن عبد الله ماخده ويوسف لبحنه من
قبيلة احمد جري فلله درهم ذلك اليوم فانهم لما انكشفوا اصحابهم رجعوا عنه
الامام رحمه الله تعالى وقاتلوا قبيل الامام قتالا شديدا واما اهل ميمنة المسلمين
من اهل حرله حمل عليهم الصف الاول والثاني والثالث ودار الحرب بينهم كما يدور
الرحا والرؤس من الرجال تقطع وتكاثرت جموع الحبشة على ميمنة المسلمين وصبر
لهم المسلمون صبرا جميلا ودفعت عليهم كتيبة اخرى والجوهم الكفرة الى القلب
عند راية الامام احمد واقتتلوا هناك قتالا شديدا فلله در عساكر البحر الرجال
من المسلمين فانهم قاتلوا اقدام الخيل ومكنوا السيوف من عراقيب الخيول وجالت
الخيل وقام الحرب على ساق واحد حتى كثر الغبار فلم يبق احد من المسلمين يعرف
صاحبه ولا الكافرين يعرف صاحبه ولا اخ ينظر الاخ ولم يزل الحرب بين الفريقين
حتى انقلبت الحبشة على اعقابها وقتل منهم الوف عديدة وامتلأت الارض
بالقتلى والجراح فاشية في العسكرين جميعا الا انه في الحبشة اكثر ولم يزل
القتال بينهم من وقت الضحى الى وقت صلاة العصر الاخير وضج المسلمون
بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير وانزل الله النصر للمومنين والقى الله

Copyright © King Saud University